بعض الحروف لانه رد بنحو واو العطف مما هو حرف واحد لان الشئ لا يشتمل على
نفسه واجيب بان المشتمل هو الصوت وهو اعم من الحرف الواحد فهو من اشتمال
الكل على جزئه المادي قال الشنوافي والمراد هنا جنس ما يتلفظ به ليدخل
في ذلك كلمات الله وكلمات الملائكة والجن اذ هو من جنس ما ذكر وان لم يصدق
عليه اصوات فائدة يحسن السكوت عليها مراده بذلك بيان ما يطلق
عليه المفيد عندهم لا ذكر قيد زائد على ما في المتن لئلا يلزم كون التعريف
قاصرا تامل والمراد بالسكوت سكوت المتكلم ويحسنه عدّ السامع اياه حسنا
بان لا يحتاج في استفادة المعنى من اللفظ الى شئ آخر لكون اللفظ الصادر
من المتكلم مشتملا على المحكوم عليه وبه فاللفظ جنس الخ ولهذا لم
يخرج به الدوال وغيرها لان من شان الجنس الادخال لا الاخراج وبعضهم
اخرج به ما ذكر نظرا الى انه اذا كان بين الجنس وفصله عموم وخصوص
وجهي جاز ان يخرج بكل منهما ما دخل في عموم الاخر فتامل نحو ان قام
زيد وبلغني بهذا فيقال اي كلام ان نقص زاد وان زاد نقص اي ان زاد
لفظه نقص معناه وبالعكس ولا يتركب الكلام الا من اسمين اعترض
بان صور الكلام ستة اسمان فعل واسم ومنه نحو يا زيد لان يا نائبة
عن ادعو وهو فعل واسم واما المنادى ونحو زيد على ما يتحقق به الكلام
فعل واسمان فعل وثلاثة اسما فعل واربعة اسما جملة القسم وجوابه
او الشرط وجوابه فلا وجه للحصر واجيب بانه مبني على ما حققه
بعضهم من ان الكلام اسم للسند والمسند اليه وما زاد لا دخل له في
حقيقة الكلام او انه حصر اضافي اي بالنسبة الى التراكيب الباقية اي
فلا يتركب من فعلين او حرفين او حرف وفعل او حرف واسم فكانه
قال يحصل منها لا من بقية الاقسام فلا يضر وجود الكلام في موضع
اخر كما في الشرطية وكما في الاسم والجملة نحو زيد يقوم ابوه تدبر
كزيد قائم اعترض بانه ثلاثة اسما بالنظر للضمير في قائم واجيب بان
الوصف مع مرفوعه المستتر في حكم المفرد بدليل ان الضمير المستتر
فيه لا يبرز حال التثنية والجمع بخلاف الفعل مع مرفوعه المستتر
فاستغنى بالمثال الخ هذا مبني على جعل الكاستقم تتميما للحد لا مثالا

كذا

كذا قيل وفيه نظر لان جعله مثالا يستغني به عن التتميم لانه من جملة
اجزاء الحد وهو ظاهر افاده البهوتي وح فيكون كلام الشارح على غير ما اعتمده
من انه لمجرد التمثيل تدبر النحاة جمع ناح كقاض وقضاة اللغوي
جمع لغوي منسوب الى لغة العرب وهي الفاظ وضعها الواضع يعبر بها
كل قوم عن اغراضهم والواضع هو الله تعالى بمعنى انه خلق الفاظا
ووضعها بازاء المعاني وخلق علما ضروريا في اناس بان تلك الالفاظ
موضوعة لتلك المعاني وقيل الواضع البشر باصطلاح وتوافق بينهم
وقيل بالوقف لعدم الدليل القاطع اهـ حلبي في اللغة اسم لكل لفظ
فهو خاص بالالفاظ افادت ام لا كما هو ظاهر قول المصباح الكلام عبارة
عن اصوات متتابعة لمعنى مفهوم اذ ليس المراد بالمفهوم في كلامه
المفيد والا لاتحد مع الاصطلاحي النحوي وح فاطلاق الكلام لغة على
غير اللفظ مجاز وما في القاموس من انه يطلق على غير القول فليس
صريحا في انه حقيقة لانه لا يعترف في كلامه بين الحقيقة والمجاز فكلام
الله صحيح لغة يعتبر عليه تامل والكلم اسم جنس اي على المختار
وقيل جمع وقيل اسم جمع وعلى الاول فالمختار انه اسم جنس جمعي لافراده
والفرق بين هذه الامور ان الجمع ما دل على افراده دلالة تكرار الواحد
واسم الجمع ما دل على افراده دلالة الكل على اجزائه كقوم ورهط وكل
الجنس الافرادي ما دل على الماهية المطلقة اي من غير دلالة على
قلة او كثرة كماء وتراب والجمعي ما دل على اكثر من اثنين ككلم ونمر ولا
تنافي في قولهم اسم جنس جمعي لانه وضع للماهية واستعمل في الجمع
فهو اسم جنس وضعا وجمعي استعمالا تامل دلت على معنى
في نفسها لفظا في المواضع الثلاثة للسببية اي دلت على معنى بسبب
نفسها لا بانضمام غيرها اليها وقيل هي للظرفية اي معنى ثابت
في نفسها وفي غيرها اي حاصل فيه كما في الكلمة من الرغيف فانها
تفيد معناها وهو التعريف في الرغيف وهو متعلقها بخلاف زيد
مثلا افاده السيوطي في الهمع وهذا القيد اعني دلت الخ اخرج الحرف
على ما سياتي وقوله غير مقترنة بزمان يخرج الفعل ولا يرد على هذا

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)